

محاضرة رقم 02 : - النظريات النفسية المفسرة للتكيف:

الرقم	النظريات	محتوى النظريات
01	السلوكية	• إكتساب الفرد لسوكات ناجحة يحقق له التكيف (لمطري: 2005: ص 63) • التكيف يتم بصورة شعورية(عبد المنعم : 2006: ص 19) • السلوك غير التكيفي يعود إلى تعلم خاطئ (مدحت عبد اللطيف و عوض عباس: 1990: ص 88) • واطسن/ سكينر: التكيف يتم بطريقة الية عن طريق تلميحات البيئة • ولمان و كراسنر :الإنسحاب الإجتماعي أحد أشكال سوء التكيف هو ناتج عن عدم وجود معززات إيجابية في علاقة الفرد مع الغير. • باندورا: السمات الشخصية هي نتيجة تفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي : المثيرات الإجتماعية / السلوك الإنساني/ العمليات الذهنية (حسين عبد المنعم: المرجع السابق: ص 20)
02	التحليل النفسي	• فرويد: غالبا ما تكون عملية التكيف لدى ذات مصدر لاشعوري بحيث أن الفرد لا يعي الأسباب للكثير من سلوكه • (الشاذلي: 2001: ص 105)و يعتمد التكيف عنده، على الأنا؛ فهو من يجعل الفرد متكيفا من خلال السيطرة على (الهو) و مطالبه،و الأنا الأعلى هو من يوازن بينهما و بين الواقع و منا هنا فسيطرة أحدهما على الآخر يؤدي إلى اضطراب (سفيان نبيل: 2004: ص 165). • أدلر:Adler:سلوك الإجهاد و الجد المبالغ فيه هو محاولة تعويض نقص خلقي أو إجتماعي أو إقتصادي (الجماعي: 2007: ص 97) و يرى أن لكل فرد أسلوبه في الحياة، و هذا يعود إلى مركبه النفسي.(بركات: 2008: ص 397) إذن التكيف هو حسب أدلر؛ يمثل التركيب النفسي الداخلي للفرد. • يونغ Yung: مفتاح الصحة النفسية لدى الفرد، يكون في إستمرار النمو الشخصي و يؤكد يونغ على المواءمة بين الميول الإنطوائية و الإنبساطية (بولجراف: 2007: ص 108)، كما أشار إلى مفهوم "اللاشعور الجمعي" فالهو ليس مجرد مخزن للفرائر كما قل فرويد، إنما يمثل التراث الثقافي، و بالتالي ؛ إذا كان هذا التراث متكيفا مع المجتمع فسوف يحقق تكيفا • لهذا الفرد مع المجتمع و تجعل الفرد بتمتع بالصحة النفسية.(الجماعي : المرجع السابق: ص 100). • فروم Fromm: يرى أنه يجب التمتع بتنظيم موجه في الحياة ، وقدرة الذات على الإنفتاح على الآخرين و التعبير عن الحب لهم دون قلق(سفيان نبيل: المرجع السابق : 167) • إريكسون Erikson:قام بربط التكيف بنمو الشخصية، فالشخصية أثناء نموها تمر بأزمات على الفرد تجاوزها، فنجاح عملية التجاوز تؤدي بالفرد إلى التكيف فيها و هكذا يحدث مع جميع مراحل النمو.(مدحت و عوض: المرجع السابق: ص 86)
03	الإنسانية	• الإنسان فاعل يستطيع تحقيق توازنه، و هو ليس مقيدا بالحتميات البيولوجية.(نظرية التحليل النفسي) و التأثيرات الخارجية(النظرية السلوكية) ، فالتكيف يعني كمال الفعالية و الإنجاز أو

- تحقيق الذات (مدحت و عوض : المرجع السابق: ص 86) إذا يرى Maslow أن الشخص المتكيف هو من يحقق ذاته.و تحقيق الذات معناه تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص
- ما يميز الشخص المتكيف عن غيره: تقبل الذات و الآخرين و الطبيعية/ التلقائية في الحياة الداخلية و الأفكار و الدافع./ التركيز على حل المشكلات بأسلوب منطقي/ إدراك بفاعلية أكثر للواقع (عسيري: 2003: ص 38) // الإستقلالية الذاتية عن الثقافة و البيئة/ التمييز بين الوسائل و الغايات/ الشعور بالقوة و المشاركة الوجدانية و الإلتزام للآخرين(عبد الغني أشرف : 2001: ص 118) الإهتمام بالقضايا الأخلاقية و بمشاكل العالم من حوله (عبد الغني و زميله : 2006: ص 159).
 - روجرز Rogers : الأفراد غير المتكفين يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير الملتصقة مع مفهومهم مع ذواتهم (الحجار : 2003: ص 34) و مختصر نظرية روجرز نوجزها في النقاط التالية:
 - إن الفرد يعيش في عالم متغير، و من خلال خبرته يدركه و يعتبره مركزه.
 - يتوقف تفاعل الفرد مع عالمه الخارجي وفق هذه الخبرة ، بحيث أن إدراكه للعالم الخارجي هو ما يمثل الواقع لديه.
 - يتفاعل الفرد مع ما يحيط به بشكل كلي و منظم
 - يناضل الفرد من أجل إثراء خبرته و زيادتها لتحقيق توازنه.
 - يهدف الفرد إلى محاولة إشباع حاجاته كما تم إدراكها.
 - أفضل ما يدركه الفرد هو شعوره الذاتي
 - يتحول جزء من إدراك الفرد الكلي تدريجيا ليصبح مكونا لذاته.
 - تفاعل الفرد مع محيطه الخارجي و مع الآخرين ، يؤدي إلى تشكيل الذات بشكل ثابت و منظم و مرن.
 - يتحقق التكيف النفسي ، عندما يتمكن الفرد من إستيعاب جميع خبراته الحسية و العقلية و إعطاءها معنى يتلاءم مع مفهومه لذات.
 - ينتج سوء التكيف من فشل الفرد في إستيعاب و تنظيم خبراته الحسية و العقلية التي يمر بها1
- (مدحت عوض : المرجع السابق : ص 89)

الخلاصة: في ضوء ما تم تناوله من نظريات مفسرة لمسألة التكيف، ما يمكن إستخلاصه هو أن التكيف يعد أحد أبرز القضايا التي خصها علماء النفس بالطرح و الإهتمام و البحث كذلك هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أتضح أن التفسير الذي تقدم به مختلف العلماء هو أن التكيف هو تعبير عن حالة من الإشباع التي على أساسها تحقق الذات توازنها.

نشاط

إن موضوع التكيف؛ هو ليس موضوع محتكر من قبل علم النفس؛ بل تناوله مختلف العلوم التي تفرعت عنه و كذا العلوم المرتبطة به كعلم الاجتماع و مختلف فروعه مثلا ؛ المطلوب منك إعداد ورقة تبرز مختلف التناولات التي خصت التكيف من وجهة ميادين تلك التخصصات.